تمهيد :

يعتبر التحصيل من جملة المفاهيم التي لم تستقر على مفهوم محدد واضح . فهناك من يقتصره على العمل المدرسي فقط من يري انه كل ما يتحصل عليه الفرد من المعارف ، سواء كان ذالك داخل المدرسة أو خارجها . ورغم اختلاف وتضارب المفاهيم فإن الاتفاق حول قيمة فعالية ما يحسنه الفرد من معارف يعتبر جزاءا من شخصيته السامية ، وعليه أردنا في هذا الفصل ان نوضح المفهوم الحقيقي للتحصيل.

1 تعريف التحصيل الدراسي :

أ – لغة : ان معني التحصيل في اللغة العربية قديم قدم هذه اللغة ، فهي كلة مأخوذة من الفعل :

حصل – يحصل - حصولا الشيء

أي : بقي – وجب – وقع أو بمعنى آخر يقال : حصل عليه من حق كذا – أي تبقي وهي تعني ، تبقي من الشيء شيء معين ، سواء كان ماديا أو معنويا

ويقال كذالك : حصل على الشيء – أحاذه وملكه

- الحاصل : هو ما خلص من الفضة والحجارة
- ما يحصل: بعمل الضرب من الأعمال
- ويقال تحصل من المسألة كذا ... أي استخلص
- المحصول: ما أخذه الحاكم على تحصيل الدين .[1]

ب – اصطلاحا :

التحصيل المدرسي: هو التقدم نحو الهدف المنشود في مجال التعليم .

ومن خلال معجم علم النفس للتحليل النفسي : التحصيل الدراسي يستخدم للإشارة الى التحصيل الأكاديمي وهو في هذه الحالة يستخدم ليشير الى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي سواء في التحصيل بمعناه العالم أو النوعي لمادة دراسية معنية .[2]

ويعرفه بدوي أحمد زكي : إنه الإنجاز والتقدم نحو الهدف المقصود وبلوغ الحد الممكن في تحقيق بعض المهارات الأساسية .

---

[1] احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات للتربية والتعليم . دار الفكر العربي . مصر .1998 ص 229
[2] فرج عبد القادر وآخرون معجم علم النفس للتحليل النفسي . دار النهضة ، بيروت 1979 ص 93

لتحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما
" إبراهيم حسن الكتاني " .[1]

-التحصيل هو مايقاس بالاختبارات التحصيلية والجارية بالمدارس في نهاية العام الدراسي وهو ما يعتبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية " السيد خير الله "

- التحصيل المدرسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي " روبرت لافون robert " [2].

- التحصيل هو مستوى من محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي كما يقدم من قبل الأستاذين او عن طريق الاختبارات التقننة أو كليهما " جابلين ghablin " .

من خلال هذه التعارف والآراء يمكننا ان نستنبط بأن التحصيل يهتم بالجانب التعليمي والمعرفي الذي اكتسبه التلميذ او حصل عليه من خلال سلسلة من العمليات . وبهذا يمكن ان نعتبر ان التحصيل الدراسي هو احد مصادر المعلومات الهامة لقياس الكفاءة والمؤهلات سواء بالنسبة للتلميذ أو الأستاذ .

2. العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي : تتعدد العوامل المؤثرة في التحصيل واكتساب المهارات لدى التلاميذ وتختلف من تلميذ لآخر، وقد تتدخل هذه العوامل لتؤثر على التحصيل التربوي سواء كان نوع التأثير سلبيا أو أجابيا ويمكن تقسيم هذه العوامل حسب طبيعتها الى ثلاث عوامل مختلفة نوضحها فيما يلي:

أ – العوامل المتعلقة بالمحيط: ونجملها في العوامل التالية:

أ- 1 المستوى الاقتصادي : يظهر من الدراسات ان المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل يؤثر على تحصيله التربوي وعلى الفرص التي ستتاح له في حياته قد ثبت وجود فروق مختلفة واضحة بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في النماء العقلي وفي مستوى التحصيل التربوي للتلميذ حيث توصلت الأبحاث الى ان التلميذ

[1] نفس المرجع السابق 1979 . ص 46
[2] نفس المرجع السابق 1979 . ص 46

الذي ينحدر من أسرة فقيرة تنقصه عوامل التشجيع على التحصيل الجيد و نجده لايهتم بالأشياء العملية – ويحتقر الأمور العقلية كما يجد الجو المدرسي العادي غير ملائم لـه . فإنـه يتراجع أو ينطوي على نفسه.[1]

أ - 2 **الجو المدرسي** : ان الجو المدرسي الذي يعيش فيه التلاميذ لـه تـأثير كبير على تحصيلهم ففيه تنشأ جماعات الأفراد كل واحدة لها طابعها الخاص ، فمنها ما يغلب عليها الجو العلمي أو المهني أو التخلف المدرسي ومسؤولية المدرسة هنا هي العمل على بسط السيطرة التامة على الجو المدرسي العام وتوجيهه لصالح تحصيل التلاميذ.[2]

أ - 3 تأثير الآخرين على تحصيل التلميذ: لقد توصل المربون الى ان هناك صلة قوية بين طموح التلميذ وتقديره لنفسه من جهة وما يتوقعه الآخرون خاصة المقربون لديه من جهة أخرى، فالعمل على أساس هذا المبدأ وتوجيه الطلاب توجيها صحيحا ومساعدتهم على اكتشاف مواهبهم ميولهم ومقدرااتهم بهذا العمل يتمكن من بلوغ مستويات عالية تحت تأثير ما يتوقع منهم .[3]

ب – العوامل المتعلقة بالتلميذ :

ب – 1 تقدير التلميذ لنفسه : ان تقدير المرء لنفسه أو لذاته ، وهو ما يصطلح على تسميته بمفهوم الذات ، لمن العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي فالتلميذ الذي تقديره لذاته صحيح وفكرته عن نفسه أجابية ومشجعة إذا ينظر الى نفسه على انه إنسان فعال ذو قيمة وبإمكانه ان يحقق ما يريد وما قد يحققه أقرانه قد يرفع هذا من مستوى تحصيله وتلعب المدرسة الدور الأكبر في تنمية تقدير الفرد لنفسه وذالك عن طريق توفير لكل متعلم فرص القيام بأعمال مدرسية وتمهد لـه سبل النجاح.

ب – 2 شخصية التلميذ : ان لخصائص الفرد من الانطواء والانبساط والقلق انعكاساتها على التحصيل الدراسي خاصة أمام النظام التربوي الذي تطول فيه الفترات الدراسية ويبلغ تركيز الجهود والانتباه ذروته ، وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين الأداء والدفع بين مقياس القلق . إرتباط درجة القلق المرتفع بانخفاض التحصيل كما ان درجة الانطوائية

[1] حنا الغالب . مواد وطرق التعليم في التربية دار الكتب اللبنانية بيروت ط 2 1997. ص 159
[2] نفس المرجع السابق 1997 . ص 161. 162
[3] نفس المرجع السابق 1997 . ص 160 .

تختلف حسب الشخص وحسب المستوى الدراسي وان خصائص الشخصية قد ترفع وتخفض من مستوى الأداء .[1]

ب – 3 خبرات التلميذ السابقة : ان المهارات التي يكتسبها التلميذ قبل دخوله المدرسة والتي يستمدها من الأسرة ودور الحضانة والمدارس القرآنية والمجتمع عامة اها تأثير بالغ في دعم تحصيليه الدراسي وعلى المدرسة أن تلعب دور الموجه المنمي لهذه الخيرات وهذا باستعمال طرق مناسبة لذلك

ج – العوامل المتعلقة بالأستاذ :

ج – 1 شخصية الأستاذ : ان لشخصية الأستاذ تأثير قوي على التلميذ وعلى مايكسبه من مهارات ومعارف . فقد نجد الكثير من التلاميذ ينفرون من المادة بسبب رفضهم للمدرس الذي لمحو فيه الإهمال واللامبالاة والتقصير واللاعدل في حين نجد اتجاه إيجابي نحو المدرس الذي يكون مهتم بمهنته وبتلاميذه . فالتلاميذ هنا يتخذونه كرمز وقدوة ويحاولون تقليده في جميع صفاته وعليه فواجب الأستاذ معرفة أحوال وميول واهتمامات تلاميذه والتعامل على أساسها ، كما عليه تعويدهم على حب المدرسة والجو الأكاديمي والاجتماعي فيما حتى يرفع من مستوياتهم التحصيلية .

ج – 2 طريق الأستاذ في التدريس : يمكن اعتبارها نموذجا من نماذج سلوك الأستاذ يدخل فيها تخطيط الأعمال التربوية وإدارتها وتنفيذها . بواسطتها تنقل المعلومات بصفة واضحة و منظمة وسريعة الى أذهان التلاميذ وبهذا نجد نمط تدريس الأستاذ يؤثر على أداء تلاميذه وفيما يلي أهم العوامل التي تساعد الأستاذ على النجاح طريقته التدريسية :

* عامل التنظيم : ان عامل التنظيم إذا تبناه الأستاذ . يساعد كثير في تنظيم المعلومات وتسلسلها وصياغتها في شكل وضح وسهل . ونلاحظ ان السهولة التي يكتب بها التلميذ تتوقف على تنظيم الأجزاء في وحدات منظمة مفيدة .

* عامل التكرار : ان التكرار الأستاذ لبعض المعلومات يكسبها نوعا من الثبوت والاستقرار والرسوخ في أذهان التلاميذ مما يساعدهم على أداء أعمالهم بطريقة منظمة وصحيحة .

---

[1] دنيس تشيلد . ترجمة عبد الحليم محمد السيد وآخرون . علم النفس والعلم . لندن هوات سوندز 1983 ص 256

* عامل الدقة : ان الدقة في إعطاء المعلومات من طرف الأستاذ عامل أساسي في التحصيل الجيد . ويكون ذالك بالإحاطة بكل جوانب المعلومة وتحديدها بكل خصائصها وصفاتها ، لان المعلومات الدقيقة هي أساس الخبرات والمهارات اللاحقة .

* يشير معظم المربين الى ضرورة العناية بالاستجابات الصحيحة في مختلف المواقف منذ الطفولة ، وحذف الاستجابات الخاطئة . وهنا تبرز مسؤولية الأستاذ الذي يستطيع وحده ان يختار الطريقة التي تعطي الأولوية لأساليب الاستجابة .

العمليات العقلية المساهمة في عملية التحصيل :

ان عملية التحصيل تساهم فيها الكثير من العماليات العقلية . فتعلم التلميذ الخبرة والمهارة يحتاج الى مساهمة عدة عمليات عقلية عليا . منها التذكر ، التذكير ، الاستدعاء ...... الخ ويمكن وضعها فيما يلي :

1 . **التذكر:** وهو مقدرة التلميذ على استخراج المعلومات التي سبق ان حصل عليها وقد تم تخزينها في الذاكرة ، وعليه على الأستاذ الاهتمام بالتدريس بواسطة وسائل إيضاح سمعية وبصرية والتي يساعد على تذكر التلميذ بسهولة .

2. **الحفظ:** هو عبارة عن استمرار قدرة الفرد على أداء عمل سبق ان تعلمه ، ودالك بعد فترة من الزمن لم يمارس فيها هذا العمل . أي الحفاظ علة تلك القدرة أو الخبرة في ذهن التلميذ على نفس الصورة التي كانت عليها أول مرة . [1]

الاستدعاء : هو العملية التي بواسطتها تستثار الخبرة السابقة عن طريق الصورة الذهنية و الألفاظ مع ما يصاحبها من الظروف المكانية أو الزمنية أو الانفعالية . ونصف نوعين من الاستدعاء:

أ- **الاستدعاء المباشر :** هو الذي يحدث تلقائيا عندما نعود بذاكرتنا الى معلومات أو وقائع أو إحداث قد عشناها في الماضي .

ب – الاستدعاء الغير مباشر: هو الذي يحدث نتيجة لوجود مثير يعمل على استدعاء الذكريات . أي ان الفكرة الأولى تستدعي فكرة أو أفكار أخرى بصفة مترابطة ومنظمة . [2]

[1] احمد عبد الخالق ، علم النفس العام- الدار الجامعية للطباعة والنشر بيروت 1983 ص 84.
[2] ارنوف ويتيج ، مقدمة علم النفس . ت . عادل عز الدين وآخرون . ديوان المطبوعات الجامعية 1994 . ص 45

4. التعرف : هو عبارة عن عملية يلم فيها الإنسان بموضوع سبق لـه التعرف عليـه ، وهو يعتمد على خبرات سابقة قد تعلمها .

5. التفكير : يعتبر التفكير عملية ذاتية داخلية وغالبا ما ترجع الى نشاط العقل . كما لا يمكن ملاحظة عملية التفكير بصورة مباشرة بل يستدل عليها من خلال ما يلاحظ من السلوك .[1]

وان التربية الحديثة تستهدف تدريب التلاميذ على أساليب التفكير العلمي الدقيق والمنظم.[2]

6. الربط والتنظيم : لا يوجد شيء أكثر تبديد للطاقة من الانتقال السريع من موضوع الى موضوع آخر دون أية ملاحظة واضحة للعمل . لذالك يحتاج التلميذ الى تنظيم مادة الدراسة وطرق تحصيلها وإتباع الطرق البسيطة للمذاكرة حتى لا تصبح فيما بعد عادات متأصلة.[3]

فتنظيم المادة والربط فيما بينها وبين غيرها من المواد يساعد على فهم المادة وبالتالي يسهل على التلميذ تحليلها .

شروط التحصيل الجيد : يلعب المدرسة دورا بالغ الأهمية نقل التراث الثقافي والحضاري واكتساب التلاميذ العادات الصالحة واتجاهات المجتمع وقيمه . وهنا يظهر دور الأستاذ الذي يعتبر المسئول الأول على هذه العملية التي تكون في صورة مقرر دراسي أو نشاط . كما يبرز دوره كذلك في توفير شروط التحصيل الجيد لتلاميذه . بحيث كلما استوعب المتعلم أو التلميذ هذه الشروط كلما كان المتعلم قادرا التعلم . كما تساعد نفس الشروط الأستاذ على أداء رسالته

1. التكرار : حتى يتم رسوخ المعلومات والمهارات في ذهن المتعلم وحتى يتمكن التحكم فيما . يتوجب عليه تكرارها عدة مرات . فالتكرار يسهل من أداء الخبرة بالطريقة المطلوبة ويمكن التلميذ من استعمالها والاستفادة منها ، خاصة بعد مرور وقت طويل .

2. الدفع : يوجد وراء كل عملية نشاط ذهني . دافع يحرك المتعلم اتجاه النشاط المؤدي الى إشباع الحاجة . وكلما كان الدافع لدى التلاميذ قوي . كلما كان سلوكه نحو النشاط المؤدي الى التعليم قويا أيضا . وتعتبر لذة النجاح العلمي والمهني والاجتماعي من اكبر الدوافع التي تدفع التلميذ الى الجد والاجتهاد .

[1] عبد الرحمان عيساوي . علم النفس بين النظرية والتطبيق . دار النهضة العربية بيروت . 1984 ص 203
[2] د. احمد عبد الخالق . مفس المرجع السابق 1983 . ص 84 .
[3] عبد الرحمان عيساوي . علم النفس بين النظرية والتطبيق . دار النهضة العربية بيروت . 1984 ص 147.

3. التدريب الموزع والمركز : ان التلميذ أثناء تعلمه يمكنه ان يقوم بمراجع منظمة لما قد اكتسبه من المعلومات والمهارات ، ودلك بإتباع إما طريقة التدريب المركز الذي يتم دفعه واحد . أو بطرقة التدريب الموزع الذي فترات متباعدة . غير ان بعض المربين يفضلون التدريب الموزع على المركز . لان التدريب المركز يؤدي الى التعب والملل والنسيان . في حين التدريب الموزع تتخلله فترات الراحة التي تسمح وتساعد في ترسيخ المعلومات في ذهن التلميذ لمدة طويلة .

4. الإرشاد والتوجيه : للمعلم دور كبير في إرشاد وتوجيه التلميذ الذي يرفع من مستواه التحصيلي ، فالإرشاد والتوجيه يضمن للمتعلم حدوث عملية التعليم بجهود أقل وفي وقت قصير. وكلما كان الإرشاد والتوجيه في المراحل الأولى من التعلم ، كلما كان هناك إسراع في تصحيح الاستجابات الخاطئة وبالتالي الوصول الى النتائج إيجابية ومنهجية وصحيحة للمتعلم .

5. التصحيح الذاتي : هو عملية استرجاع ما حصل الفرد من معلومات أو مهارات أثناء الحفظ بعد مدة قصيرة وهذه العملية تسمح له بفرصة التعرف على مقدار ما حصله وما يلزم من حفظ

6. النشاط الذاتي : ان المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق جهده ونشاطه الخاص تكون أكثر ثبوتا ورسوخا . أما التعلم القائم على التلقين والإلقاء من جانب الأستاذ فقد أثبتت الدراسات عدم كفايته في التحصيل الجيد .

7. الطرقة الكلية والطريقة الجزئية : تشير الدراسات الى ان طبيعة المادة التعليمية هي التي تفرض صلاحية الطريقة وملاءمتها ، فالطريقة الكلية تكون مفيدة وصالحة حين تكون قطع المعلومات – المادة التعليمية – صغيرة ، بحيث يمكن أخذها دفعة واحدة وهنا تعطي الفرصة الإدراك المعنى إدراكا جيد ، إدراك الصلات بين عناصر المادة ، ولكن اذا كانت المادة التعليمية صعبة او مألوفة . يتعين علينا هنا تقسيمها الى قطع صغيرة سهلة التناول أي استعمال الطريقة الجزئية التي تكون في هذه الحالة أكثر فعالية .

8 . معرفة النتائج : تقويم التلميذ انتائج تحصيله ، وهذا لمعرفة نقاط القوة والضعف وهذا ما يفيد الأستاذ والتلميذ ، فمعرفة التلميذ لما احرز من نجاح أو ما هو عليه من تقصير يدفعه إلى منافسة

زملائه والعمل على التفوق عليهم ، أما إذا لم يهتم بمعرفة نتائجه فأنه يظن انه وصل إلى هدفه فلا يبذل الجهد ، وبذلك تضعف همته ويقل تحصيله.[1]

أساليب التدريب وأثرها على التحصيل الدراسي :[2]

a. أساليب التدريس المباشر وغير المباشر :يعرف فلاندري FLANDRL أسلوب التدريس المباشر على انه ذلك النوع من الأساليب والذي يتكون من أراء وأفكار الاستاذ الذاتية مواجهة بذلك عمل التلميذ ناقد لسلوكه مع التبرير لاستخدامه السلطة داخل الصف ، ويصف أسلوب التدريس غير المباشر بأنه الأسلوب الذي يتمثل في امتصاص أراء وأفكار التلاميذ مع تشجيع واضح لإشراكهم في هذه العملية التربوية.

2- أسلوب التدريس القائم على المدح أو النقد : قد أثبتت بعض الدراسات وجهة النظر القائلة أن أسلوب التدريس الذي يرعي المدح له تأثير موجب على التحصيل لدى التلاميذ حيث وجد كل من رأيت ونوتال WRIGHT ET NOTTALL أن كل كلمات : صح ممتاز شكرا لك . ترتبط بتحصيل التلاميذ في العلوم المدرسية الابتدائية وقد أثبتت دراسات أخرى أن الأسلوب القائم على النقد من الأستاذ يؤدي إلى انخفاض التحصيل عند التلميذ.

3- أسلوب التدريس القائم على تنوع وتكرار الأسئلة : قد بينت دراسة رأيت ونوتال WRIGHT ET NOTTALL أن تكرار الإجابة الصحيحة يرتبط ارتباطا إيجابيا بتحصيل التلميذ .كما بينت دراسة هيوز 1973 أن اختلاف نمط الأسئلة لايوثر في تحصيل التلميذ.

4- أسلوب التدريس القائم على الوضوح الغرض أو التقدم: فالغرض هنا يغني القاء المدرس بشكل واضح حيث يتمكن التلميذ من استيعابها فهناك دراسات بينت أن الغرض له تأثير فعال في تحسين التلاميذ وكذلك صياغة الأسئلة بطريقة واضحة .

5- أسلوب التدريس الجماعي: بينت دراسة قورشين 1967 أن التلاميذ الذين يتمتعون بأسلوب جماعي في التدريس قد حصلوا على النتائج الأعلى من نظرائهم الذي يدرسون عند معلم أقل حماسا .

[1] ابراهيم محمد الشافعي الطبعة 1 في وتوجيه العمل التربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة 1995. ص118.
[2] ممدوح محمد سليمان أثر ادراك المعلم للحدود الافصلة بين الطرائق واساليب التدريس 1994. عن مجلة رسالة الخليج العربي العدد 24ص 124-126.

6- أسلوب التدريس القائم على التنافس الفردي: فقد أوضح كليفورد1972 أن استخدام البنية التنافسية له تأثير على تحصيل التلاميذ .

خلاصة

خلال التعاريف المختلفة المذكورة سابقا ، فيما يخص عملية التحصيل الدراسي يمكننا القول أن التحصيل الدراسي يعني بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة ويتم تحديد ذلك بالاختيار التحصيلية المقننة أو بتقديرات المدرسين أو الاثنين معا.

بالإضافة إلى وجود شروط وعوامل مؤثرة في عملية التحصيل هذا إلى جانب عمليات عقلية تساهم في التحصيل. فكلما توفرت هذه العناصر وكانت بشكل منظم و مستمر كلما كان التحصيل جيدا.

ورأينا كذلك أن أساليب التدريس وطريقة كل مدرس في إلقاء الدرس ونوعيتها ومراحلها ،هي وسيلة من وسائل العرفة.